

الخط مدخل لإنشاء التصوير المعاصر في ضوء ما بعد الحداثة

أ.د/ ميلاد ابراهيم متى

د/أماني ابراهيم فرغل

أستاذ الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية

مدرس الرسم والتصوير بقسم التربية الفنية

كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

كلية التربية النوعية جامعة المنوفية

مصطفى أحمد سامي صبحي الشنواني

تخصص "الرسم والتصوير"

ملخص البحث باللغة العربية:

تناول الباحث في هذا البحث تساؤل إلى أي مدى يمكن أن تثري فنون ما بعد الحداثة اللوحة التصويرية المستوحاة من الخط وأشكاله وقيمته الفنية والجمالية؛ من خلال التعرف على مفهوم الخط كعنصر تشكيلي للوحة التصويرية، والتعرف على مفهوم ما بعد الحداثة، الاطار الفلسفي للقيم البنائية والإيقاعية للخط ودلالاته البصرية والادراكية، أهم الاتجاهات والمذاهب الفنية لما بعد الحداثة مثل: (الفن التجميعي Assemblage، الفن الفقير Povera Art، الفن والتكنولوجيا Art and Technology، فن المفهوم أو فن المضمون Conceptual Art، فن الجسد Art Body، فن الأرض Earth Art، كتب الفنانين Artists Book)، تحليل لبعض الأعمال الفنية التصويرية المستخدمة للخط في ضوء اتجاهات ما بعد الحداثة، مع ذكر بعض النتائج الذي توصل إليها الباحث وبعض التوصيات.

Abstract:

The researcher explored the extent to which the art of postmodernism can enrich the painting inspired by the line and its forms and artistic and aesthetic values; by recognizing the concept of the font as a visual element of the painting, and recognizing the concept of postmodernity, the philosophical framework of the structural and rhythmic values of the line And its visual and cognitive implications, the most important trends and postmodern artistic trends such as: Assemblage, Art Povera, Art and Technology, Conceptual Art, Body Art, Earth Art, Artists Book, Analysis of some works of art The graphic used for the line in light of the trends of the post-modern, with mention some of the results reached by the researcher and some recommendation .

خلفية البحث:

للخط دورا بارزا في التصوير المعاصر في التعبير عن القيم التشكيلية داخل اللوحة التصويرية بمفاهيم وأساليب متغيرة أضافت قيمة تعبيرية وتشكيلية جديدة في التصوير المعاصر، حيث ابتعد الفنان عن الأساليب التقليدية التي كانت تهتم بتسجيل الواقع، ومع مرور الزمن وظهور الكثير من الاتجاهات الفنية الحديثة بدأ الفنان في التحرر والانطلاق نحو التعبير بأساليب وتشكيلات متنوعة، وبالتالي أصبح استخدام العناصر الفنية داخل اللوحة تتمتع بنصيب كبير من التغيير عن الفكر الأكاديمي السابق، ومن هنا بدأ الفنان في التحرر من استخدام هذه العناصر وابتكار أساليب وعناصر من منطلق اتجاهات فنون ما بعد الحداثة التي بدأت من النصف الثاني من القرن العشرين متأثرة بالتطورات والأحداث المتلاحقة التي شهدها العالم بعد الحرب العالمية الثانية، مما أثر ذلك على فكر الفنان، فارتبطت فنون ما بعد الحداثة بالمراحل الفنية السابقة لها واللاحقة عليها والتي سادت في الربع الأخير من القرن العشرين وحتى الآن مما أدى الى ظهور اتجاهات فنون ما بعد الحداثة والتي تتمثل في (الفن المفاهيمي أو فن المضمون Conceptual Art، فن الجسد Body Art، فن الحدث Happening Art، فن الانشاء في الفراغ Installations، فن الأرض Earth Art، الفن الجماعي والتعاوني Collaborative Art، الفن التجميعي Assemblage Art، فن اللاشكلي Art Informal، الفن والتكنولوجيا Art and Technology).

"ومع تطور فن التصوير استخدم التشكيل بالخطوط بأهداف وصور مختلفة لما لها من دور جمالي وحيوي، فقد تكون على أساس الصورة"^(١).

"وهناك أعمال في التصوير المعاصر قام بها العديد من الفنانين بأساليب وتقنيات حرة وجديدة للوصول إلى صياغات مستحدثة غي استخدام الخط ومشتقاته في عملية الابداع الفني للوحة التصويرية المعاصرة، فأوجد كثيرا من الفنانين صور خطية تبين مقدرتهم في التعبير عن تلك الايقاعات بإجازات خطية مميزة، لذلك فالخط يعتبر في حد ذاته وسيلة للبناء التشكيلي"^(٢). فالفن حالة خصبة قائمة على التفكير والابداع والابتكار في العمل التشكيلي المعاصر مستخدما العلاقات الفنية والقيم التشكيلية للخط في ضوء ما بعد الحداثة.

مشكلة البحث:

من خلال دراسة الباحث لاحظ أن هناك من الفنانين استخدموا الخط في أعمالهم الفنية حيث تتميز خطوطهم بطواعيتها في التشكيل وخلق الافكار والتقنيات الجديدة المبتكرة من

اتجاهات فنون ما بعد حداثة حيث اعتمد على تلك الاتجاهات الفنية المتعددة والمتغيرة المصدر للحصول على لوحات تصويرية معاصرة مستوحاه من أساليب تلك الاتجاهات الفنية .
وبناء على ما سبق يتساءل الباحث ما يلي:

▪ إلى أي مدى تثرى فنون ما بعد الحداثة اللوحة التصويرية المستوحاة من الخط وأشكاله وقيمه الفنية والجمالية؟

هدف البحث:

▪ إثراء التصوير المعاصر بتوظيف جماليات الخط في ضوء ما بعد الحداثة.

أهمية البحث:

▪ التعرف على جماليات الخط في ضوء ما بعد الحداثة.

▪ التعرف على أهم الاتجاهات الفنية في فنون ما بعد الحداثة.

فرض البحث:

▪ يفترض الباحث وجود علاقة ايجابية بين توظيف جماليات الخط واتجاهات فنون ما بعد الحداثة.

حدود البحث:

▪ النصف الثاني من القرن العشرين وحتى الآن.

منهجية البحث:

▪ يتبع الباحث المنهج الوصفي التحليلي من خلال:

١. التعرف على مفهوم الخط كعنصر تشكيلي للوحة التصويرية.

٢. التعرف على مفهوم ما بعد الحداثة.

٣. الاطار الفلسفي للقيم البنائية والإيقاعية للخط ودلالاته البصرية والادراكية.

٤. أهم الاتجاهات والمذاهب الفنية لما بعد الحداثة.

٥. تحليل لبعض الأعمال الفنية التصويرية المستخدمة للخط في ضوء اتجاهات

ما بعد الحداثة.

مصطلحات البحث:

الخط Line: له معنى خاص في الفن التشكيلي، فقد يعني كل نقطة متحركة تحصر شكلا، أو المحيط الخارجي لجسم معين، أو هواقل تخطيط من ناحية السمك يصف كيانا خاصا، وقد يعني الرسم حينما يتم بالقلم الرصاص دون تهشير أو تظليل من الداخل، يتحقق بالمداد، أو السلك، أو الخيط، أو بأية أجسام رفيعة، كدبابيس الإبرة، أو عيدان الثقاب، بحيث يحصر أشكالاً لها معانٍ (٢).

ما بعد الحداثة Post Modernism:

إن بداية ظهور مصطلح ما بعد الحداثة يرجع إلى عام ١٩٣٤م على يد "فيدريك ودي أونيس Feerico de onis". ومنذ ذلك الحين شيع استخدام هذا المصطلح في وصف ثقافة و فنون هذه الحقبة.

فمصطلح ما بعد الحداثة أكثر من مجرد التعبير عن اتجاه فني. حيث تعتبر حركة ما بعد الحداثة حركة فكرية فلسفية يمكن تطبيق مفاهيمها على كافة فروع الفن والمعرفة. فهي أشبه ما تكون بفعل رمزي بارز يشير إلى سقوط النماذج النظرية التي سارت الفكر والعلم الاجتماعي في القرن العشرين لأنها عجزت عن قراءة العالم وتفسيره والتنبؤ بمصيره. كما يقصد بمصطلح ما بعد الحداثة النتائج الفنية التي جاءت بعد الحرب وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن كما يقصد بمصطلح ما بعد الحداثة النتائج الفنية التي جاءت بعد الحرب وهي خليط من الفن التقليدي وفن اللافن Ant Art^(٤).

وإن مصطلح ما بعد الحداثة كتعريف إجرائي هو إعادة للغة الشكل الذي ضاعت هويته تماماً في فترة الحداثة من خلال سرعة التنفيذ والأداء اللاشكلي والعشوائية والتسلية وعدم الاكترت بالقيمة الجمالية للماضي عموماً إذ إنه لا فن بدون ثقافة أو فكر أو مفهوم . كل ذلك بجانب المهارة التي تساعد على إبراز القيمة. تلك المهارة المعاصرة التي تساهم بكل أنواعها التقنية والتكنولوجية في وصول الفنان إلى هدفه.

فقد أصبح العمل الفني في ما بعد الحداثة خليطاً من الفنون والفلسفة والعلوم وكذلك وسائل الإعلام الجديدة . وأصبح متاح تجربة كل شيء للبحث عن الحقيقة من خلال الفن^(٥)

وذكر أحمد نوار والكاتب "جينكس Jencks" أن ما بعد الحداثة تُمثل العلاقة المُركبة بين الماضي والحاضر وإعادة تفسير التراث والمزج بين الطُرز المختلفة وتقوم على استخدام المفارقة الساخرة والغموض والمتناقضات والهارمونية غير المتجانسة وتعدد الدلالات الرمزية^(٦). وقد ظهر العديد من التعريفات المختلفة المُعبّرة عن معنى فن ما بعد الحداثة على يد العديد من الفلاسفة والمفكرين .

فتذكر مارجريت روز أن "باولوبروتوجيزي Paolo Portahgesi" عرف فن ما بعد الحداثة بأنه " يعني مجموعة من الأشياء المتألّفة والمتجانسة ولكنها تسمح لنا بتجميع ومقارنة أشياء مختلفة نشأت من عدم"^(٧).

وعبرت فنون ما بعد الحداثة عن الرمز والتخيل في الفراغ والمزج بين الأساليب المختلفة للتعبير عن الفن بشكل جديد وتعتبر حركة ما بعد الحداثة تعبيراً اجتماعياً ديناميكياً منتظماً يقدم المعلومات والمفاهيم لمختلف فروع المعرفة في المجتمعات من خلال استخدام التكنولوجيا والوعي بأهمية التراث وإعادة دمجه في أشكال وصياغات جمالية جديدة من خلال التاريخ وتجاوز النزعة الفردية.

الدراسات المرتبطة:

١. دراسة بعنوان : "العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير في التصوير"^(٨)؛ وتناولت الدراسة التعريف بالفن التجميعي ومفهومه وكذلك السمات العامة لفن التجميع وفلسفة هذا الفن والظروف التي أدت إلى ظهوره ثم عرضت الدراسة إلى أهم الأساليب الأدائية المشابهة لأسلوب التجميع مثل اللصق وفن التجهيز في الفراغ ثم أهم الاتجاهات التي وظفت فن التجميع ومنها فن العامة ، ويستفيد الباحث من هذه الدراسة في المعرفة بمفهوم الفن التجميعي واسباب ظهوره والأشياء التي تميزه عن غيره من الفنون واهم الفنانين المعاصرين الذين تناولوه، ويختلف الباحث عن هذه الدراسة بالربط بين التشكيلات المتنوعة للخط وأشكاله وبعض اتجاهات فنون ما بعد الحداثة في التصوير المعاصر .
٢. دراسة بعنوان : "نظم الايقاع الخطي في بنية مختارات من القواقع البحرية كمدخل لتدريس التصميمات الخطية"^(٩)؛ تناول البحث تحليل وتصنيف النظم الايقاعية للخط في الكائنات البحرية وتوفير مداخل جديدة للتوظيف الجمالي للخط، والتوصل الى تنويعات ونظم ايقاعية جديدة من خلال دراسة نماذج من القواقع البحرية، ويستفيد من هذه الدراسة بدراسة القيم البنائية والايقاعية للخط ودلالاته البصرية والادراكية والتعاريف المختلفة للخط وقيمه البصرية والادراكية والامكانات الحركية والايقاعية للخط، ويختلف الباحث عن هذه الدراسة بإثراء التصوير المعاصر بالقيم الخطية في ضوء ما بعد الحداثة.
٣. دراسة بعنوان : "القيمة الحركية للخط في الفن الجديد (آرت - نوفو) كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي"^(١٠) : تناول البحث دراسة تاريخ مدرسة الفن الجديد والبلدان التي ظهرت فيها واسلوب كل منها، مع عمل دراسة تحليلية لبعض أعمال فناني هذه المدرسة القائمة على القيمة الحركية في الخط باعتبار الخط احد اهم عناصر التصميم بهدف الكشف عن اثر هذه القيمة وكيفية الاستفادة منه في مجال التصميم الزخرفي، ويستفيد الباحث من هذه الدراسة باستخدام الخط والاستفادة من القيمة الحركية للخط، ويختلف الباحث عن هذه المدرسة بالاستفادة من الخط في مجال التصوير المعاصر .
٤. دراسة بعنوان : "تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي"^(١١)؛ تناول البحث رصد وتحليل تفكيكية ما بعد الحداثة ودراسة خصائصها وسماتها والى اي مدى يمكن الاستفادة من هذه السمات والخصائص كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي من حيث تحليل المساحة وعلاقة الشكل والفراغ والاطار الخارجي مما يؤدي الى الوصول الى مفاهيم جديدة لأبعاد العمل الزخرفي، ويستفيد الباحث من هذه الدراسة بتناول اتجاهات فنون ما بعد الحداثة مثل الفن المفاهيمي والفن البيئي وفن التجهيز في الفراغ وفن الحدث وفن الاداء وخصائص فنون ما بعد الحداثة، ويختلف الباحث عن هذه الدراسة بتناول اتجاهات وخصائص فنون ما بعد الحداثة في فن التصوير المعاصر .

أولاً: الإطار الفلسفي:**"القيم الفنية والإيقاعية للخط ودلالاته البصرية والإدراكية":**

■ **الإيقاع الخطي:** "الإيقاع الخطي هو تنظيم للفواصل بين وحدات وأجزاء العمل الفني، وقد يتم الإيقاع نتيجة لتكرار المجموعات الخطية المتماثلة أو المختلفة، إلا أن الأعمال الفنية ذات المستوى الرفيع كثيرا ما يكون الإيقاع فيها مستترا وكامنا في بنائها التشكيلي بصفة عامة، والإيقاع الخطي يعني بالتغيرات التي يمكن أن تتواجد في تكوين الخط من امتداد وسمك وخصائص بنائية، كالانحناء والانكسار والاستقامة وغيرها من خصائص تؤثر على النظام الحركي للخط، وبالتالي على مظهره الإيقاعي، ويمكن للخط باعتباره عنصرا من عناصر التشكيل أن يخلق إيقاعات متنوعة، تساعد إلى حد كبير في تحقيق وحدة العمل الفني" (١).

■ **قيمة الخط:** "ويقصد بها بالقيم الخطية التي تكمن في عنصر ما، وتتحقق من خلال التوافق أو التباين أو التضاد، أو التناغم أو التدرج أو الملمس، بعضهم أو جميعهم لإحداث إيقاع واتزان وترابط ونغم لوني" (٢).

القيم البصرية والإدراكية للخط:

الخط له قيمته التشكيلية ودلالاته التي بها يتشكل المحتوى، والمظهر النهائي لأي عمل فني، لذا فإنه من المفيد عرض أنواع الخط ودلالاته الإدراكية، وفيما يلي يمكن تقسيم الخطوط السائدة إلى نوعين أساسيين:

١. خطوط بسيطة.

٢. خطوط مركبة.

ويندرج تحت كل نوع من النوعين السابقين مجموعة من الخطوط لكل منها طبيعة مرئية معينة، وسمات جوهرية تميزها عن غيرها من الخطوط الأخرى، كما أن لكل منها أيضا دلالاتها الإدراكية، وقيمتها الفنية والجمالية.

الإمكانات الحركية والإيقاعية للخط:

المظهر النهائي لأي عمل فني يشكل محتوى ما للخط من قيمة حركية وإيقاعية فله بعض مفاهيم مثل: الخط شكل حركي، الخط مسار حركي للنقطة، الخط مسار حركي لجسم.

■ **الخط شكل حركي:** إن الخط له طول وسمك. أي أن الخط كعنصر له شكله المتميز وخصائصه البنائية التي تميزه عن غيره من عناصر شكلية أخرى.

"فالخط يبدو خطأ حينما يطغى امتداده على عرضه بحيث لا يعطى هذا العرض احساسا بالمساحة"^(٤).

وبناء على ذلك فإنه يتعذر التعبير عن الخط دون إعطائه سمكا مهما كانت دقته، وليس للسمك معيار ثابت، وإنما هي مسألة نسبية ولذا يمكن أن يتغير سمك الخط الواحد وفقا لمتطلبات التغيير الديناميكي للعمل الفني.

■ **الخط مسار حركي لنقطة:** "هو مسار حركي مرتسم يتجدد معناه في واقعه المادي بأنه مسار نقطة تتحرك في اتجاه ما"^(٥).

أي أنه تجسيد لفعل الحركة تقوم بها النقطة مع استمرار حركتها في اتجاه محدد فتضفى قيمة حركية إيقاعية.

■ **الخط مسار حركي لجسم:** هو مفهوم حديث للخط فإن الخط ليس له مسار نقطة أو شكل حركي فقط بل أصبح التعبير الخطي هدفا لقيمة مستقلة ذلك الإدراك الذي ناتج عن المفهوم لعلم الحركة على أنه "مسار حركي يعبر عنه جسم متحرك أي أثر جسم متحرك يخضع لخاصية الحركة الديناميكية"^(٦)، أي أنه مسار جسم، عنصر، شكل، لون، أو وحدة تصميم يخضع لنظام تكرر له اتجاه حركي مترابط بنوع حركة المسار وإيقاعها مما يعطي شكلا نهائيا لهذا المسار، داخل العمل الفني الذي يتسم بديناميكية الأشكال ولذا فالتعبير عن الحركة يستلزم تكرر الوحدة المفردة لتستمر في الانتقال خلال مسار معين لتحقيق الإيقاع المتكرر الذي يؤدي إلى الإحساس بحركية الأشكال .

الخصائص التشكيلية للخط:

من خلال المفاهيم والدلالات والمعاني الحركية للخط يمكن تحديد بعض الخواص التشكيلية للخط من خلال المعدلات القياسية للإيقاع التي تضفى قيما فنية متعددة تثرى التصميمات الفنية، ومن أهم هذه الخصائص التشكيلية هي :

١. **أبعاد الخط:** يتحدد شكل الخط من خلال اتجاهه ونوعية حركته، وبالتالي تتحدد أبعاده (طوله وسمكه) وأي عنصر يمكن رؤيته فيكون له شكل ويمد إدراكنا الحسي بهيئته الرئيسية وأبعاده القياسية.

٢. **لون الخط:** اللون يميز أي عنصر من عناصر كشكل عما يحيط به وبالتالي يميز الخط ويؤكد خصائصه ويضفى إليه طاقة معبرة.

واللون الخطي يتحدد من خلال شقين هما:

○ الخط الأبيض والخط الأسود.

○ الخط الملون واللون هنا بمعناه الواسع ما يشمله من جميع الألوان ودرجاتها وتغيراتها اللونية.

٣. العلاقات الخطية:

عندما نتأمل الكون بنظامه الفسيح نجد أنفسنا أمام العديد من العلاقات الخطية والتراكيب المتنوعة، والنظم الفنية للأشكال.

ومن خلال التعبير تتشكل الخطوط وتتفاعل مع بعضها، فمنها ما يكون ذا سيادة (الفكرة الأساسية)، ومنها ما يكون ثانويا، وجميعها تشكل العمل الفني نتيجة علاقتها المترابطة سواء تشابهت في نوعيتها أو اختلفت.

واستخدام هذه العلاقات مجتمعة كلها أوبعضها في صياغة العمل الفني ويميز عمل فني عن آخر مدى التنوع في هذه العلاقات التي تؤكد على وحدة العمل الفني التصويري.

٤. طبيعة الخط والوسائط المحققة له:

الخط له طبيعة معينة وهو اصطلاح يرتبط إلى حد كبير بالوسط المكون أو المشكل فيه الخط.

ثانيا: أهم الاتجاهات والمذاهب الفنية لما بعد الحداثة:

الفن التجميعي Assemblage: "هو النظر ثلاثي الأبعاد للكولاج، فيشتمل على تحويل الأشياء والخامات الغير فنية وتركيبها لعمل نوع من النحت ناتج عن تجميع هذه الأشياء مع بعضها، أو بنائها باستخدام الغراء أو حتى عن طريق اللحام، وهذا النوع من الأسلوب والأداء لعمل نحت، جعل النحت فكرته تختلف عن الأعمال التقليدية لنقش الحجر أو نسخ قالب يمكن أن يتحول لخامة البرونز عن طريق الصب، فاستخدام عناصر غير فنية أو حتى البالية من العالم الحقيقي غالبا يعطي الأعمال التجميعية تشوشا يجرح المشاعر وأحيانا يعطي قيما شعرية، أو غالبا ما قد تكون قاسية التعبير متجهة كل الاتجاه نحو ما هو خارج عن الذات، فالعمل التجميعي هو فن معالجة التفاصيل الفنية والتقنية للأشياء البالية بتلقائية مع احتجاب للتفكير الواعي وإتاحة المجال للنكران والمشاعر اللاواعية المكبوتة للتعبير عن نفسها"^(١٧).

فيمكن الاستفادة من الفن التجميعي باستخدام أساليبه المتنوعة كفن تصويري مرئي، فكل فنان له اختياراته ورؤيته في تجميع الخامات وصياغتها لعمل أساليب تشكيلية معتمدة على الخط بقيمه التشكيلية في الأعمال التصويرية المعاصرة.

الفن الفقير Art Povera: "ويرجع إلى الفن الذي يبتكر عادة من الخامات الحياتية فهذا مثال ما يوضح الاسم فهو فن مصنوع بالكامل من خامات فقيرة، من خلال الاتحاد بين خامات بصورة نابضة بالحياة مع استخدام مادة لاصقة توضع لتثبيت أغصان الشجر أو أوراق الجرائد أو رمال وغيرها من الخامات الطبيعية، والتي تتناقض بحدة مع الخامات العادية التقليدية الخاصة بالنحت مثل الأحجار والمعادن، وتتخلص من الخامات العالية التقنية لتكون فنا فقيرا Art Povera، فالعناصر تنتخب من الطبيعة أو حتى من الحياة المعاصرة مع اقتران بسيط لنوع من الرمزية عن القوى التعويضية للتاريخ والفن، على نحو نموذجي من فناني الفن الفقير يصنعون الصدمة في كيفية تثبيت هذه الخامات المتحللة نظرا لطبيعتها داخل عمل فني، أو التوافق للمتضادات كمصدر من الحرفة في أعمالهم"^(١٨).
فيمكن الاستفادة من ذلك الفن باستحداث صياغات لتشكل الخط بقيمة الفنية وأساليبه المتنوعة في انشاء أعمال تصويرية معاصرة.

الفن والتكنولوجيا Art and Technology: "التكنولوجيا هي مادة رئيسية للفن الحديث، وبدأت تنمو والاستجابة الفنية للتكنولوجيا منذ الاحتفالية التي قدمتها المستقبلية الإيطالية وحتى الهجائية التي أنشأها الدايدان (مارسيل دوشامب وفرانسيس بيكابيا)، أما الجزء الخاص بالمرئيات المثالية التكنولوجية كانت تغذي من خلال البنائية التي تتخيل وحدة المستقبل للفن مع العمارة والتصميم والعلم والتصوير"^(١٩).
فيستفيد الفنان المعاصر من استخدام التكنولوجيا في الفن بالمساعدة في انشاء بعض الأساليب في اللوحات التصويرية المعاصرة.

فن المفهوم أو فن المضمون Conceptual Art: "ظهر هذا الفن في الستينات والسبعينات وتم التأكيد فيه على الذهنية الخالصة أي ان الصورة الفنية تستمد من عناصر ذهنية او نفسية دون الاعتماد على مادة فيزيقية، ففن المفهوم هو فن انساق فكرية متضمنة في أي وسيلة يراها الفنان ملائمة، ففي لوحة (جوزيف كوسوف) (كرسي واحد وثلاث كراسي - ١٩٦٥) خير مثال لذلك، إذ انها تتألف من كرسي خشبي وصورة كرسي وصورة فوتوغرافية مكبرة لما تعنيه كلمة كرسي لغوياً ، وهنا سعى الفنان الى اكتشاف الفكرة في ذهن المتلقي وما تثيره اللوحة من تساؤلات ذهنية من خلال التعرف على هوية الشيء في الشيء ذاته، وهنا يتجسد الاغتراب من خلال (ضياح الحقيقة) حيث ان صورة ثلاثة كراسي اراد الفنان فيها طرح فكرة اين الحقيقة؟ فاذا لم يكن الكرسي المادي حقيقي ولا صورة الكرسي ولا اسم

الكرسي، ففكرة الكرسي تنقسم الى ثلاثة أفكار دون تحديد المعنى الصحيح فيوضح المعنى على احتمالات متعددة يكون للمتلقي حرية تحديد معناه. وفن المفهوم هو مدلول او معادلة لمادة مدونة معقدة او رسالة غامضة من الفنان الى جمهور في ذهول وهي تشير الى التبدل الكلي في العلاقات التقليدية في العمل الفني بين الفكرة والتعبير، اذ تصبح الفكرة الهدف الفعلي بدلاً من العمل الفني نفسه. وينطوي تحت لواء فن المفهوم والفكرى مجموعة من الاتجاهات ذات العلاقات التي تعرف ب(فن الجسد) و (فن الارض)"(٢٠).

فيستفيد الفنان من فن المفهوم من اكتشاف الأفكار التي يمكن أن تطوع الخط في انشاء لوح تصويرية معاصرة تحمل مضامين بأساليب وتقنيات هذا الاتجاه.

فن الجسد Body Art: "وهو ما يسمى ب(فن السلوك) اعتمد الجسد كمادة أساسية للعمل الفني ، إذ يتخطى جميع المقاييس والمفاهيم الفنية حيث يقوم فن الجسد بعمل تحريضي ويحرك الجمهور بعنف ، إذ يتخطى فيه الفنان عن كل المقاييس الجمالية والأخلاقية فالعمل الفني المتمثل بحركات تشبه بعض الممارسات الطقسية البدائية أو ما يجري في الحفلات الدينية ، يقتصر على الحياة نفسها التي تحولت إلى (عمل فني) وأصبح الفن هو الحياة عن طريق إلغاء المسافة الفاصلة بين الواقع وترجمته الفنية، فالجسد هنا أصبح مجرد سلعة استهلاكية وكمعادل موضوعي للإحساس بالقهر والاعتراب الحضاري"(٢١).

فن الأرض Earth Art: "تعود بداياته إلى السبعينات وفانوا الأرض نبذوا التعقيدات المتعلقة بالأستوديو وقاعات العروض واتجهوا مباشرة نحو الطبيعة وجعلوها قاعدة لإعمالهم الفنية ونقشوا تصاميمهم على سطح الأرض، إذ لجا (ريتشارد لونغ) إلى الأرض بجعلها قاعدة لإعماله التحتية بواسطة دوائر كبيرة أو جدران طويلة أو (روبرت سميتسون) الذي أتخذ من الإشكال الحلزونية والتي صنعت في مختلف الحالات من الحجارة الطبيعية في وسط طبيعي وتبقى على صلة معه وتعبّر في آن واحد عن النظام والفوضى والصدفة والضرورة كظواهر مستمدة من الطبيعة نفسها. فمعظم أمثلة فن الأرض هي أفكار بصرية وشكلية للبيئة والطبيعة تشابه ما يقوم به الفنانون الذهنيون خاصة في أعمالهم ك(فن المستحيل) أرض مليئة بالملح، قاعدة مليئة بالأوساخ ، صناديق مليئة بالأحجار وقد تفتقر أعمالهم ببعض الممارسات الفنية والفوضوية المدججة"(٢٢).

كتب الفنانين Artists Book: "لا ترجع الى الأدب الخاص بالفنانين ولا النحاتين البنائين الذين استخدموا الكتب كعنصر بناء ولكن للأعمال التي قد صنعت من خلال الفنانين المهتمين بالفن المرئي والذين يهتمون بالكتاب كعنصر تشكيلي، فكتب الفنانين ربما يوجد

بها صور بدون تعليق أوقصص بدون صور، وربما تتخذ شكل نحتي ككتاب له صفة الشعبية، أو بحث في طبيعة شكل وحجم الكتاب نفسه، وربما يأخذ على عاتقه فكرة توثيق الأعمال الفنية الأدائية، أو الأعمال التوضيحية التي لها صفة الدوام ليوم واحد، متخذاً من ذلك فكرة فناء هذه الأعمال بعد عرضها وعدم دوامها لفترة أكثر من ذلك للمشاهدة، فالفكرة الرئيسية تتعلق بسلسلة كتب الفنانين مع قصص حياتهم وروايتهم والتقاليد الإنسانية المميزة لهم وكثير من أعمال الفنانين الرئيسية في حالة استخدامهم لخامات غير الألوان ككتلة الكتاب وكشكل يتناسب في التعبير عن أفكارهم يركب لعمل لوحة تصويرية أو صورة فوتوغرافية أو عمل نحتي، خاصة فناني جماعة التدفق والذين أرادوا أن يربطوا الأفكار بشكل سهل ورخيص التكلفة^(٣).

ثالثاً: تحليل بعض الاعمال الفنية المستخدمة الخط في اتجاهات ما بعد الحداثة عند المصورين:



شكل رقم (١) للفنان روتشيلد في لوس انجيلوس^(٤).

هي فنانة درست نفسها بنفسها للفن التشكيلي، حيث سربت مرة واحدة جوالين من الألوان في جميع أنحاء الأرض، وقررت أن تترك الألوان لتجف، وعند جفاف أجزاء الألوان بعد عدة أيام، اكتشفت أشكالاً جديدة ألهمتها على الفور كفنانة لتكوين تلك اللوحة، وهذه اللوحة تتكون من أجزاء بقع الألوان الجافة فقط مجمعة فوق بعضها مكونة تلك الخطوط الرأسية والأفقية دون وجود قماش في أرضية اللوحة، تتميز العديد من أعمالها بانسكابات ملونة من الاكريليك المتناثر عبر أسطح الاخشاب المكونة للوحة ويتم تعليقها ولصق هذه الاجزاء من الالوان فوق بعدها لتكوين تلك الخطوط والألوان النابضة بالحياة حيث تنساب نحوالأرض بأطوال متفاوتة لا يمكن التنبؤ بها والتألق بلمسة نهائية لامعة.

النتائج:

من خلال نسق البحث توصل الباحث إلى النتائج التالية:

١. رصد الباحث القيم البنائية والادراكية للخط كمدخل فكري عام يدخل في الأساليب التقنية في التشكيل الفني للوحات التصويرية المعاصرة.
٢. ان الخط مدخلا لإثراء التصوير المعاصر في ضوء ما بعد الحداثة من أساليب وتقنيات مبتكرة.

التوصيات:

في ضوء ما توصل إليه البحث من نتائج فإن الباحث يتقدم بهذه التوصيات:

١. استخدام الخطوط العشوائية والتلقائية لدارسي الفن التشكيلي بحرية التعبير واستخدام ابتكارات فنية في ضوء دراسة فنون واتجاهات ما بعد الحداثة.
٢. دراسة اتجاهات ما بعد الحداثة وربطها بفن التصوير المعاصر.

المراجع:

١. احمد سعد حلمي طاحون: تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل للإثراء التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ٢٠١٥م.
٢. أحمد نواره : مسابقة الفنون التشكيلية ، فن ما بعد الحداثة ، السعودية ، ٢٠٠٣م.
٣. أيمن الصديق علي السمري : المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطهما بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهاام في التصوير، رسالة دكتوراه ، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م.
٤. بسمة محمود مصطفى درويش: القيمة الحركية للخط في الفن الجديد (آرت - نوفو) كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.
٥. حسن علي حموده: "فن الزخرفة"، مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٧٠م.
٦. ريتا رمزي وديع غطاس: نظم الايقاع الخطي في بنية مختارات من القواقع البحرية كمدخل لتدريس التصميمات الخطية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.
٧. سامي أدهم: "ما بعد الحداثة، انفجار عقل أواخر القرن"، دار كتابات بيروت، لبنان، ١٩٩٤م
٨. عادل محمد ثروت محمد عثمان : العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م.
٩. عبد الفتاح رياض: "التكوين في الفنون التشكيلية"، دار النهضة العربية ، القاهرة، ١٩٧٠م
١٠. علاء الدين محمد حسن :الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م.
١١. فرانك بوهر: "الحركة والضوء في الفن الحديث"، ترجمة الارناؤطي، رسالة اليونسكو، العدد ٢٨، القاهرة، ١٩٦٣م.
١٢. مارجريت روز : ما بعد الحداثة، ترجمة : أحمد الشامي ،القاهرة ،الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م.
١٣. محمد سامح طمان: "الفن الرقمي كأحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وتطبيقاته في مجال التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م
١٤. محمود البسيوني: "أسرار الفن التشكيلي"، عالم الكتب، ط٣، ٢٠٠٦م.
١٥. محيي الدين سيد أحمد طرابية: "القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وامكانية الافادة منها في اعداد معلم التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٧م.
١٦. هويدا السباعي: "فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م.

17. Malanie Roths: Home Art, Dried Up Paint Spills Suspended In Mid-Air, 2013.

- (٢) عبد الفتاح رياض: "التكوين في الفنون التشكيلية"، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٧٠م، ص ٢٥.
- (٣) محمود البسيوني: "أسرار الفن التشكيلي"، عالم الكتب، ط٣، ٢٠٠٦م، ص ٢٧.
- (٤) محمود البسيوني: "مرجع سابق"، ص ٢٧.
- (٥) علاء الدين محمد حسن: الفكر الفلسفي للفن المفاهيمي كمدخل لاستحداث صياغات جديدة في التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٦٦.
- (٥) أيمن الصديق علي السمري: المفاهيم الفلسفية والفنية للحضارات القديمة وارتباطهما بفنون ما بعد الحداثة كمدخل للاستلهام في التصوير، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠١م، ص ١٤٠.
- (٦) أحمد نواره: مسابقة الفنون التشكيلية، فن ما بعد الحداثة، السعودية، ٢٠٠٣م، ص ٤٠.
- (٧) مارجريت روز: ما بعد الحداثة، ترجمة: أحمد الشامي، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٤م، ص ٦٤.
- (٨) عادل محمد ثروت محمد عثمان: العمل الفني التجميعي كمدخل لإثراء التعبير في التصوير، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٦م.
- (٩) ريتا رمزي وديع غطاس: نظم الإيقاع الخطي في بنية مختارات من القواقع البحرية كمدخل لتدريس التصميمات الخطية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م.
- (١٠) بسمة محمود مصطفى درويش: القيمة الحركية للخط في الفن الجديد (آرت - نوفو) كمدخل لإثراء التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م.
- (١١) احمد سعد حلمي طاحون: تفكيكية ما بعد الحداثة كمدخل للإثراء التصميم الزخرفي، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية النوعية، جامعة المنوفية، ٢٠١٥م.
- (١٢) ريتا رمزي وديع غطاس: نظم الإيقاع الخطي في بنية مختارات من القواقع البحرية كمدخل لتدريس التصميمات الخطية، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٩٩م، ص ٩.
- (١٣) ———: "المرجع السابق"، ص ٩.
- (١٤) محيي الدين سيد أحمد طرابية: "القيم الخطية في رسم القرن العشرين وتصويره وإمكانية الإفادة منها في اعداد معلم التربية الفنية"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ١٩٧٧م، ص ٨.
- (١٥) حسن علي حموده: فن الزخرفة"، مكتبة نهضة مصر، ط١، ١٩٧٠م، ص ١٠.
- (١٦) فرانك بوير: "الحركة والضوء في الفن الحديث"، ترجمة الاناوطي، رسالة اليونسكو، العدد ٢٨، القاهرة، ١٩٦٣م، ص ١٧.
- (١٧) هويدا السباعي: "فنون ما بعد الحداثة في مصر والعالم"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠٠٨م، من ص ١٠٦:١١٢. بتصرف.
- (١٨) هويدا السباعي: "المرجع السابق"، من ص ١١٧:١٢٦. بتصرف.
- (١٩) محمد سامح طمان: "الفن الرقمي كأحد اتجاهات فنون ما بعد الحداثة وتطبيقاته في مجال التصوير المعاصر"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٤م، ص ٨.
- (٢٠) شادي السيد النشوقاتي: "توظيف الوسائط العضوية في فنون ما بعد الحداثة كمدخل لإثراء التعبير في التصوير"، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٠م، ص ٦١.
- (٢١) صباح مصطفى نعيم: "المفاهيم الفنية والفلسفية للتعبير عن الجسم الانساني في التصوير المعاصر"، رسالة دكتوراه، غير منشورة، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٠٠٣م، ص ٣٢.
- (٢٢) سامي أدهم: "ما بعد الحداثة، انفجار عقل أواخر القرن"، دار كتابات بيروت، لبنان، ١٩٩٤م، ص ٤٣.
- (٢٣) هويدا السباعي: "مرجع سبق ذكره"، من ص ١٩١:١٩٤. بتصرف.
- (24) (Malanie Roths: Home Art, Dried Up Paint Spills Suspended In Mid-Air, 2013.